

بحار الأنوار

[142] مؤمن معروفًا ثم آذاه بالكلام أو من عليه فقد أبطل الله صدقته، ثم ضرب مثلًا فقال:

" كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ". وقال:

من كثرت امتنانه وآذاه لمن تصدق عليه، بطلت صدقته، كما يبطل التراب الذي يكون على الصفوان، والصفوان الصخرة الكبيرة التي تكون في المفازة فيجئ المطر فيغسل التراب منها، ويذهب به، فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفًا ثم أتبعه بالمن والاذى. وقال الصادق عليه السلام: ما شيء أحب إلى من رجل سبقت مني إليه يد أتبعها اختها وأحسن ربها (1) لاني رأيت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل. ثم ضرب مثل المؤمنين الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم عن المن والاذى قال: " ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل _____ (1) في المصدر المطبوع: " وأحسن ربها له " وهو تصحيف من المصححين وقد روى الحديث في الكافي ج 4 ج 24، مرفوعا عن أبي عبد الله (ع) قال: ما توسل إلى أحد بوسيلة ولا تذر بذريعة أقرب له إلى ما يريد من رجل سلف إليه منى يد اتبعته اختها وأحسن ربها فاني رأيت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل، ولا سخت نفسي برد بكر الحوائج وقد قال الشاعر: وإذا بليت ببذل وجهك سائلا * فابذله للمتكرم المفضل ان الجواد إذا حباك بموعد * أعطاك سلسا بغير مطال وإذا السؤال مع النوال قرنته * رجح السؤال وخف كل نوال فالرب هنا بمعنى الزيادة يقال: رب فلان نعمته على زيد: أي زادها، قال المؤلف العلامة: أحسن ربها: أي تربيتها بعدم المنع بعد ذلك العطاء، فان منع النعم الاواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النعم الاوائل. _____